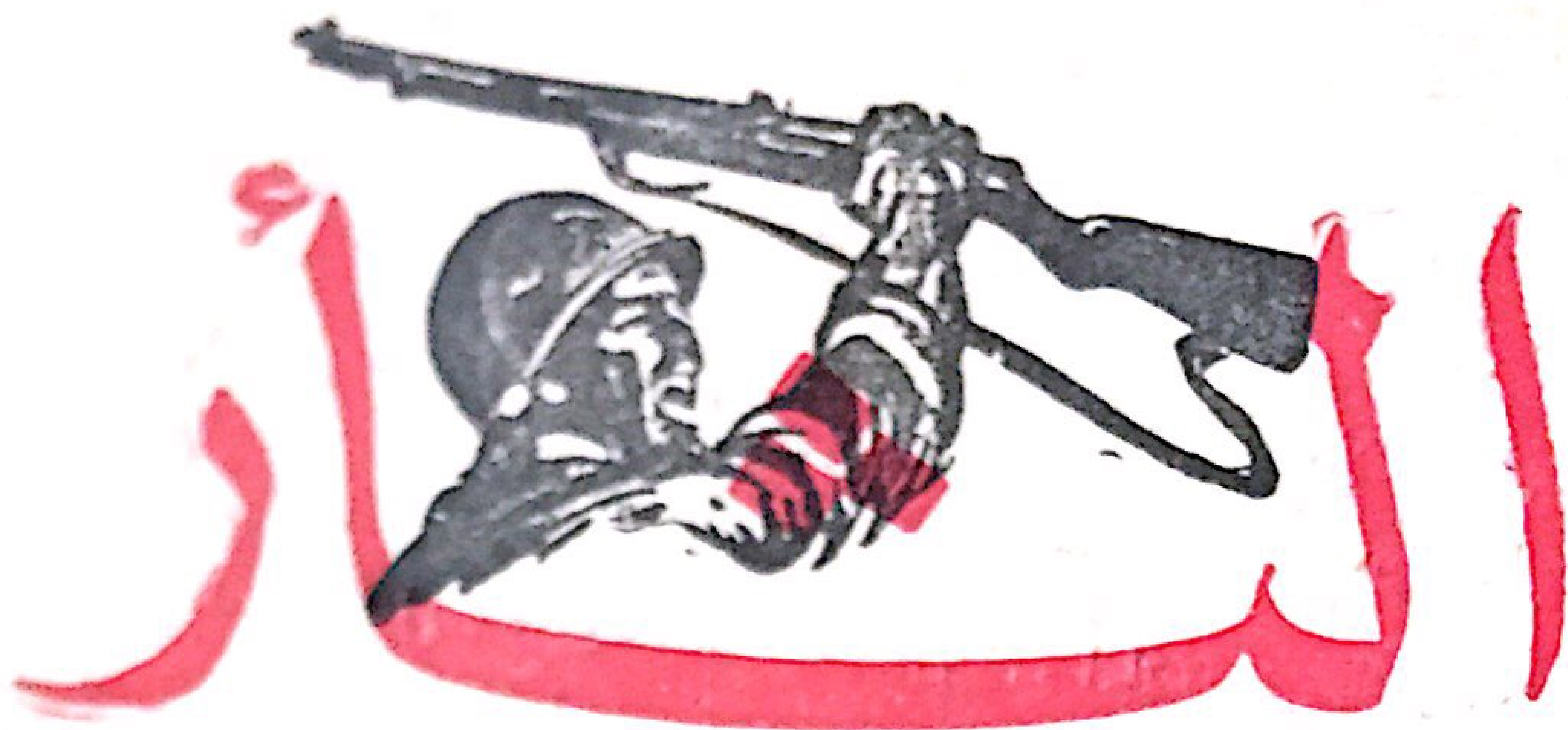


منشورات لجنة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٢٦	الثلاثاء ١٥ ايار ١٩٥٦	٤

« لهيب الثأر »

أرى في فتون ضباب الغد
مواكب للمجد والسؤدد

والمح فجرا ، أبي السمات
أصيل العروبة والمورد

يمد الجناح على المشرقين
ويقبس من جذوة الفرقد

جحافل تمشي لنيل الحياة
برغم الحديد وقيد اليد

تدق البيارق فوق الهضاب
وفي الصدر ، في مهجة المعتدي

اخي لوح النور في الخافقين
ونحن الى الثأر لم نقعد

طريق التحرر ليست وروداً
ولا المجد بالهين المورد

وما وحدة العرب شيئاً ينال
بمحض التمني ووهم الغد

تقدم ففي موطن الناصري
من النصر نحن على موعد

متاريسنا لم تزل في الجليل
تموج بعطر الدماء الندي

وفي اللد بعد، فحيح الرصاص
وجرس الخناجر لم يهمد

وفي القدس تزأر روح الشهيد
وتصرخ من وحشة الموقد

طلائع قومي وعيد الرصاص
وكرا من الفارس الانجد

فلسطين لن يستطيل الظلام
ولا بد للبغي من مخمد

لئن جال امس بك الحاكمون
وبعد جراحك لم تضمد

فذي جولة الشعب يا عاصفات
أجيبي ، ويا موتها عربد

سنثأر والله شاء الزمان
ام افتر عن نابه الاورد

كلمتنا

اشراقة الامل

ان الحادث الذي بدأ في ليل ١٥ أيار عام ١٩٤٨، وتبلور فيما بعد بهزيمة مصطنعة لجيوش العرب .. ان هذا الحادث بعينه ليس هو النكبة ..

ان مليون نازح يعيشون اليوم حرقة البعد عن الوطن السليب ..

ان حدوداً لفقها الضمير الزائف، وثبتها في قلب الوطن العربي حول دولة اليهود ..

ان هذه بعينها ليست النكبة ..

ان هذه مظهر النكبة ..

والحقيقة أدهى وأمر .. الحقيقة القائمة التي فرضت الهزيمة العسكرية المصطنعة، وشردت مليون نازح ويزيد .. وثبتت في قلب الوطن العربي حدود دولة اليهود .. ووجهت الى كرامة العرب اقسى طعنة ..

.. الحقيقة القائمة التي صنعت كل هذا هي النكبة .. وما عداها مظهر اتخذ من ١٥ أيار بداية، واتخذ من خيام النازحين، ومن وجود دولة اليهود في فلسطين علامات تاريخية تنتصب اليوم آثاراً تدل على ان ركب النكبة ما زال يخطو على ارض العرب .. وما زال يجد من هذه الارض محطاً لثقله ..

ان الحقيقة القائمة التي انكشفت في ١٥ ايار، وبانت بكل هولها وبشاعتها .. ان الحقيقة التي صنعت من ١٥ ايار رمزاً للهزيمة بدلا من النصر، وعنواناً للضعف بدلا من القوة، وراية الخذلان بدلا من العزة، وعلماً للتراجع بدلا من التقدم ..

ان هذه الحقيقة هي التجزئة ..

نعم .. انها التجزئة ..

ويحق لنا، بل يجب علينا، ان نذكرها في ١٥ أيار .. لانها المنبع الذي منه انطلقت اركان حادث ١٥ ايار سنة ١٩٤٨ .. كانت هي اليد القاسية التي رسمت لليهود طريق النصر وللعرب طريق الهزيمة ..

في ١٥ ايار كان التاريخ يشهد ويسجل الحقائق المرة ..

لقد شهد اليهود ينتظمون في صفوف موحدة ويتقدمون الى المعركة براية واحدة ..

وشهد حكام العرب يزعمون انهم في قلب المعركة، وانهم سينالون النصر .. وفوق رؤوسهم كان الدليل الدامغ على ان ما يقولون ان هو الا باطل وتضليل .. كانت الرايات العديدة تخفق في الهواء، ويحمل النسيم من تعددها الى كل انحاء الارض رائحة الخداع وضعف العزيمة .. كانت الارادات والانانيات والعائليات .. كانت كل هذه مكرمة في «عاليه» تنفث في الجسم العربي سم الهزيمة، ومرارة الخذلان ..

كانت التجزئة تعلو رؤوس الحكام العرب في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨ .. وكانت هي بعينها النكبة ..

البقية – (على الصفحة الثالثة)

بقية ... اشراقة الامل ...

ويشهد التاريخ اصابع الاستعمار تحرك الدمى .. تحرك بعض الحكام العرب .. الذين وهبتهم التجزئة سلاحا حاداً تمكنوا به من تنفيذ ما اراد الاستعمار ..

لقد كانت التجزئة الصورة البشعة التي ظهرت بوضوح يوم ١٥ ايار ...

لذلك يحق لنا ان نذكر التجزئة من ١٥ ايار .. بل ان من واجبنا ان نذكرها ، فنحن ما زلنا نعيشها .. ما زالت تمزق الارض العربية ، وتمنع الشعب العربي من التجمع في صف واحد ، ما زالت هي التي تمكن الاستعمار في وطننا ، وما زالت هي التي تمكن لاذناب الاستعمار من الحركة على ارضنا ..

ما زالت هي النكبة .. وما زلنا ببقائها نعيش النكبة ..

على ان هناك اشراقة امل .. بدأت ترسل اشعتها اليوم خلال الظلمات . فالحادث الذي بدأ في ١٥ أيار لم تطوه صفحات التاريخ دون ان يهز الشعب العربي ، ودون ان يدله على الحقيقة الرهيبة التي كمنت وراء حادث ١٥ أيار .. لقد اهتز الجسم العربي بعد ان سلب اليهود فلسطين ، وانطلقت من اعماقه رجفة .. بدأت خفيفة ، ثم اخذت تقوى وتشتد .. وها هي اليوم تتجسد في طليعة الامة العربية التي تحمل بيد راية الثأر ، وباليد الاخرى تحمل الفاس التي بها ستهدم التجزئة والاستعمار ..

لقد اجتمع الالم الى الامل ، والتحم الشعور بالعزة مع الشعور بالقوة . لقد تذوب الواقع على هوله وبشاعته وارتسم المستقبل بنوره واشراقه . كل ذلك بدأ يتجسد في هذه الحركة المبشرة التي اخذت تسري في جسم الامة العربية ..

انها اشراقة الامل ، وبشير الانتصار ، وسحق انصاف الحلول ..

وفي الغد .. في الغد القريب من عمر الامة ، ستقرع هذه الحركة ابواب التجزئة حتى تهدمها ، وترفع مكانها راية الوحدة .. راية القوة والعزة للعرب ..

وفي الغد .. في الغد القريب من عمر الامة .. ستلتئم الصفوف لتسير نحو فلسطين رافعة من اعماق اعماقها نداء الثار ..

وفي الغد .. ستزدحم الدروب بقوافل الاستعمار مولية ادبارها حيث لا عودة لها الى ارض العرب ..

في الغد القريب من عمر الامة ستقف الطليعة العربية على ابواب المستقبل العربي الافضل تبني فيه مرة اخرى اصالة الامة العربية على احمد من الفضيلة والخير والاستعداد الاصيل للمساهمة الفعالة في بناء الحضارة الانسانية ..

.. وعندها تنتهي النكبة .. وتذهب مرارتها ، وتبقى عزة الامة العربية ، ويشهد التاريخ موكباً عربياً يسير أبداً الى الامام .

هيئة مقاومة الصلح مع « اسرائيل »

هذه « اسرائيل » بعد ثماني سنوات

أزمات اجتماعية واقتصادية حادة في مختلف نواحي الحياة

« اسرائيل » فقيرة في الموارد الزراعية والطبيعية ، بالنسبة لتزايد عدد السكان ، فاضطرت الحكومة لان تستورد حاجاتها الاولية والاستهلاكية ولوازم مشاريع الانماء من الخارج دون ان تستطيع تغطية هذه الواردات بصادراتها ، مما ادى الى عجز في ميزانها التجاري ، وبالتالي ادى الى تدهور مستمر في اقتصاديات البلد . فنتج عن ذلك ازمات في مختلف المجالات الحياتية في دولة الغزاة . فمن اضرابات شاملة وتظاهرات صاخبة وازمات نفسية كالصراع الدموي القائم بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، اضف الى ذلك هرب ٣٥٠ مهاجراً يهودياً من حيفا الى اماكن سكنهم السابقة : فرنسا وايطاليا ومراكش وقد اقلتهم الباخرة « يروشاليم » ، هرباً من غلاء المعيشة وسوء الحالة الاقتصادية .

ومن مظاهر تدهور الحالة الاقتصادية اغلاق المصارف . . . فقد قررت عدة مصارف تصفية اعمالها بعد ان اصيبت بخسائر فادحة منها مصرف « يافت » الذي قرر بيع امتيازه الى المصرف الوطني « الاسرائيلي » (مصرف ليؤمي) . والمصرف الهولندي (هولاند يونيون) الذي قرر اغلاق فرعه في « اسرائيل » .

ونظراً لانخفاض صادرات « اسرائيل » حدث ركود في الاسواق الداخلية والانتاج المحلي مما ادى الى انخفاض اجور العمال من ناحية ، واغلاق بعض المصانع من ناحية اخرى فارتفع بذلك عدد العاطلين عن العمل حتى اصبح ... ، ١٨ . وقد طالب العمال الآخرون زيادة اجورهم بنسبة ١٥ ٪ وذلك لغلاء في المعيشة .

ومن مشاريع الحكومة لحل هذه الازمة استجلاب الرساميل الاجنبية وتأمين بقاء استخدامها في استثمار الموارد الطبيعية في « اسرائيل » . . الا ان اصحاب هذه الاموال عمدوا في المدة الاخيرة الى سحب اموالهم اثر افلاس بعض اصحاب رؤوس الاموال .

وبالرغم من جميع احتياطات الحكومة وبالرغم من زيادة الصادرات بالنسبة للواردات (كانت هذه النسبة سنة ١٩٥٠ ١٢٫٣٪ فاصبحت عام ١٩٥٤ ٢٩٫٤٪) ، فان العجز في الميزان التجاري في ازدياد . فبينما كان هذا العجز ١٣٩٢ مليون دولار حتى عام ١٩٥٣ بلغ هذا العام ٢٠٠٠ مليون دولار .

وتعتبر انكلترا اكثر الدول التي تستورد من « اسرائيل » تليها الولايات المتحدة وثم تركيا ، فقد بلغ مجموع ما استوردته خلال الخمس سنوات الماضية كل من : انكلترا ٧٢ مليون دولار ، امريكا ٥٥ مليون دولار وتركيا ٢١ مليون دولار . وتعتبر تركيا البلد الرئيسي التي تصدر اليه « اسرائيل » السيارات والاسمنت . فكان نصيب تركيا من السيارات ١٦١٩ سيارة عام ١٩٥٤ من اصل ٢٤٢٩ و ١١٥ الف طن من الاسمنت من مجموع صادرات « اسرائيل » البالغة ١٣٥ الف طن .

درس من الاعداء :

دور المنظمات اليهودية في حرب الجولة الاولى ...

خسرنا الجولة الاولى في حربنـــا مــع اليهود . . ونكبنا بفلسطين . . وفي المستقبل القريب ستخوض جموع شعبنا العربي غـــمار جولة ثانية مع الغزاة . . هي معركة الثأر . . فيها نسترجع الوطن السليب . . وبهـــا ترد الحياة العربية المشرقة ، واذا خسرت « الدويلات » العربية الحرب في الجولة الاولى ، فان الجماهير العربية لن تخسرها في جولتها الثانية . . لاننا وعينا واقعنا . . فعرفنا اخطاءنا . . وآمنا بان التجزئة كانت العامل الرئيسي لانهزامنا ، وان الوحدة بالتالي هي التي تكفل لنا النصر الاكيد . . . لقدتعلمنـــا ـــ وحتى من الاعداء ـــ الشيء الكثير . . .

وهذه صورة الدور الذي لعبته منظمـة « الارغون زفاي ليومي » في حرب النكبة وقبلها والمعروفة بالمنظمة القومية العسكرية كما وردت على لسان قائدها « ميناحيم بيجن » .

(١) تنظيمها : يقول بيجن . . . « يقسم جيش « الارغون » الى ثلاثـة اقسام رئيسية : اولها جيش الثورة ، والثاني وحدات الصاعقة ، والثالث قوة الدعاية الثورية ، وفي وحدات الصاعقة كنا نختـار نخبة من الشباب المدربين ذوي الوجوه السمراء مهمتهم العمل في المناطق العربية من فلسطين ، وفي اراضي البلاد العربية الاخرى . اما قوة الدعاية الثورية فكان عملها الدعاية في الداخل والخارج ، وجمع المعلومات اللازمة عن اي طريق ، وقد لعبت هذه القوة دوراً هاماً في تكوين ثورتنـــا ، فهي التي جندت الآف الشبان اليهود في الخارج فدربتهم ثم نقلتهم الى « اسرائيل » في اللحظة الحاسمة . وهي التي كانت تشتري الاسلحة والذخائر عن اي طريق .

وكان نظامنا الداخلي يعتمد على شرطين اساسيين : اولا الطـاعة والنظام ، وثانيــاً السرية المطلقة . . . »

(٢) التضحية والخلافات الداخلية والزعامة : يقول بيجن بهذا الصدد « لقد كان علينا فقط ان نؤمن ان عملنا وتضحياتنا ودماءنا والآمنا هي التي ستضمن لنا النصر . ما فائدة كتابة البيانات ؟ ما قيمة الخطابات ؟ لم يكن هناك الا طريق واحد . . اذا لم نناضل فستحطم ، فطريق الخلاص الوحيد هو النضال . اننا حاربنا فقط في سبيل تدعيم دولة يهودية ولم نحارب من اجل تسلم سلطة الحكم . فلقد ثرنا لكي نحرر شعبنا لا لنحكمه . لقد تحكمت مبادءنا فينا ، فقد كنا مستعدين ان نضحي بحريتنا الشخصية ونترك عائلاتنا ونتحمل اكثر انواع العذاب ، وحتى حياتنا كنا مستعدين ان نقدمهـــا اذا كانت مبادءنا تطلب منا ذلك .

لم نكن نكره بعضنا بعضاً الا اننا كنـا نكره المساومة والمفاوضة . . »

البقية ـــ على الصفحة السادسة

(بقية درس من الاعداء)

(٣) الاعداد لحرب النكبة : يقول بيجن « وعندما راينا ان وقت صدامنا مع العرب يقترب بدأنا ننظم صفوفنا وبدأنا نحول فرقنا السرية الى فرق عسكرية نظامية وفتحنا باب التطوع ثم انشأنا وحدة تصميم ووضع الخطط . وفي بيارات البرتقال في « بتاح تكفا » و « رامات غان » انشانا معسكرنا الاول . وغيرنا طرق تدريبنا بحيث تلائم خطط القتال في المعارك المكشوفة . ومع هذه الاستعدادات صرفنا همنا للحصول على السلاح . فكل ما تجمع لدينا من المال حولناه الى اسلحة .

ان قضية كفاحنا الموحد ضد العرب لم تخلق اي مشكلة داخلية بيننا . فبعد ان بدات « الهاغاناه » مثلنا سياسة الهجوم الدفاعي ، بدأنا القيام بالعمليات الموحدة ».

(٤) التقسيم : الى مضللي شعبنا العربي نقدم نظرة بيجن الى التقسيم اذ يقول : « في ١٢ تشرين اول عام ١٩٤٨ ارتفع صوتنا المحذر من الاذاعة السرية يقول : ان بين الجماهير ثلاث نزعات خلقها زعماؤها : الاولى هو الاعتقاد بان التقسيم ، اذا ما اقر من قبل ثلثي اعضاء هيئة الامم ، سينفذ بهدوء وسلام ، والثانية هي الاعتقاد بانه اذا ما احدث عملاء الانكليز حربا ضدنا على أثر قرار التقسيم فان لجنة هيئة الامم التي ستتمركز في القدس ستوقفهم عند حدهم . والثالثة هي الاعتقاد انه اذا لم يستطع ممثلو هيئة الامم ان يكونوا ملائكة سلام فان مجلس الامن سيوقف الحرب بامر يصدره .

ان هذه الاتجاهات خطرة جدا . وهذا التفاؤل الرسمي لا اساس له من الحقيقة ، فهناك الخوف الاكبر من انه اذا ما نمنا على هذا التفاؤل سيأتي اليوم الفاصل فنقف عاجزين بلا استعداد من النواحي النفسية والتطبيبة والعسكرية لذلك يجب ان ننسى هذه الاحلام ونفهم الشعب الحقيقة . لان على الشعب ان يعد نفسه للحرب والمعارك والتضحيات بدلا من الاحتفالات والغنائم . فليعلم الجميع ان مشروع التقسيم ليس مشروعا للسلام . فان تلك « المستنقعات » التي ستكون لنا في التقسيم داخل ارضنا لن نستطيع ان نأخذها الا وسط لهب النيران وانهار الدماء . ان التقسيم عمل غير قانوني ولن نعترف به ابداً . »

(٥) اطماع اليهود في المستقبل : وهذا قسم من الخطاب الذي القاه بيجن من محطة « الارغون » بعد انتهاء حرب النكبة : « لقد وضع الاساس والاساس فقط للاستقلال الصحيح . . . ناحية واحدة فقط من معركة الحرية في سبيل رجوع الشعب اليهودي الى ارضه ، في سبيل استرجاع جميع اراضي « اسرائيل » ».

حقاً انها معركة حياة او موت فليعي الشعب وليعي الحكام ولنعد العدة منذ اليوم لخوض المعركة .. اننا نؤمن كل الايمان بان امكانياتنا تفوق امكانيات العدو عشرات ومئات المرات شرط ان تستغل وتوجه في الطريق الصحيح .. وبعدها نضمن النصر لشعبنا في معركته الفاصلة .. معركة الثأر ...

رأي صريح ... وواضح

خلال فترة انعقاد المؤتمر الصهيوني الاخير، نشر آرثرشاوول سوبر في جريدة « الجيروزاليم بوست » مقالا خطط فيه واقع ومستقبل الفكرة الصهيونية كما يجب ان يدرسه المؤتمر .

والفكرة الرئيسية التي وردت في المقال هي القول بان الصهيونية الحديثة ، بعد ان حققت اقامة دولة اليهود ، عليها ان تنتقل الآن من التركيز على « اسرائيل » للتركيز على المنفى ، اي خارج « ارض الميعاد » .

وقد قال آرثر سوبر ، كاتب المقال ان المفكرين اليهود في المنفى يستمدون من « اسرائيل » القوة والتعاليم الروحية التي تدفعهم للابداع ، بينما تعتمد « اسرائيل » على المنفى اقتصاديا وسياسياً اكثر منه ثقافياً وروحياً .

كما اورد الكاتب ان تحقيق التركيز على المنفى يثبت التنبوءات اليهودية القائلة بان « اسرائيل » هي مهد ووسيلة اشعاع الخلاص على العالم عن طريق انتشار اليهود .

ويضع الكاتب الطرق لتحقيق هذا الهدف بصورة تضمن سيطرة « اسرائيل » . بكلام آخر ضمان مركزية القيادة اليهودية لتسيير العالم .

ومن ابرز النقاط التي يوضحها الكاتب في هذا الصدد هي ضرورة الاعتماد على دور العبادة اليهودية والمدارس والنوادي والمؤسسات اليهودية المنتشرة او التي يشترك فيها اعضاء يهود .

بقي ان نتذكر بأن اليهود ينفذون هذا التخطيط منذ أمد . وبأن اليهودي في ارض العرب لا يزال « مواطناً صالحاً » . وبأن دور العبادة والمدارس والنوادي والمؤسسات اليهودية لا تزال قائمة في الوطن العربي . وبأن « المواطن الصالح » لا يزال يتمتع بحق الاشتراك في مختلف مجالات النشاط في المجتمع العربي .

خوف وتركيز

يتضمن برنامج « النداء اليهودي الموحد » لعام ١٩٥٦ جمع ١٠٥،٢٨٣،٤٣٥ دولار في الولايات المتحدة . وستصرف هذه الاموال بالدرجة الاولى على تقوية « اسرائيل » وبناء ٤٠ مستعمرة جديدة ، ولنقل واستيعاب اليهود الهاربين من المغرب العربي .

وفي دعايتهم لتحقيق هذا الغرض ، يبرز اليهود ضعفهم من ناحية ، وقوة العرب من الناحية الاخرى كما يظهرون خوفهم من الاسلحة التشيكية المختلفة التي حصلوا عليها .

والجدير بالذكر ان دعاية اليهود تبرز النقطة الاخيرة في كل مجال من مجالاتها قصد كسب العطف والحصول على كميات جديدة من الاسلحة .

قاطعوا بافا فهي مصنوعات يهودية

صفحة مشرقة من وحدة النضال العربي

منذ ثمانية اعوام نكب العرب في فلسطين ... والصقت وصمة عار على جبين الامة العربية . اثر المؤامرات والخيانات ... وها نحن اليوم نقف امام التاريخ لنعيد ذكرى أليمة . . قامت دولة الاعداء تتحدى ارادة الجماهير العربية ... تتحداها في صميم كيانها ... فكان لنا عبر وعبر ... وكان لنا ألم . . وأمل في حياة ...

فلثماني سنوات خلت هب الشعب العربي يدافع عن كرامته ويذود عن كيانه ... وجاءت الجيوش العربية الى فلسطين من جميع اجزاء الوطن العربي . . وأتت وفود المناضلين الى فلسطين الجريح قادمة من المغرب العربي لتأدية الواجب المقدس ، واشتركت في معارك الجولة الاولى على حدود لبنان وسوريا ومصر ... فكان منهم ما يقارب الـ ٤٥٠ مناضل في جيش الانقاذ تحت قيادة فوزي القاوقجي . . وخاضوا معارك صفد وطبريا وغيرها . وخاض ٤٠٠ آخرون معارك الجزء الشمالي من فلسطين مشتركين في نضال الجموع العربية على حدود لبنان كما انضم بعضهم تحت قيادة البطل الشهيد عبد القادر الحسيني ...

وقد انضم قرابة ٤٠٠ مناضل تحت قيادة البطل الشهيد احمد عبد العزيز مع المناضلين في الجبهة الجنوبية من فلسطين حيث خاضوا معارك عديدة ، وزحفوا مع القوات العربية الاخرى في طريقهم الى تل ابيب . .

ولم تكن طريقهم الى فلسطين سهلة ، انما كانت طريق نضال عنيف حافل بالمشقات والصعاب وضعها المستعمر في طريق العرب محاولا منعهم من نصرة فلسطين . . ولكن هذه المصاعب والمشقات لم تقف في سبيل تأدية الواجب ، بل زادت ايمانهم بوحدة النضال وضرورة الاشتراك مع اخوانهم في المشرق الذود عن الوطن ... وانتظمت جموع المناضلين في المغرب صفوفاً قاومت المستعمر الذي حاول ابقاءهم على حدود تونس وليبيا وزجهم في السجون ، كما انه ارجع العديد منهم مستعملا ابشع وسائل التعذيب والتنكيل . . ولكن الجموع الثائرة صممت على النضال ، فلم تقف قوات المستعمر وخيانات الفئة الحاكمة حائلا دون الاشتراك في النضال في فلسطين ... فقد قطع العشرات منهم مسافات طويلة مشياً على الاقدام . . حتى وصلوا الى فلسطين . . كما تمكن بعضهم من استخدام باخرة بلجيكية لنقلهم الى فلسطين ، ولكن المستعمر ابى الا ان يغرق الباخرة التي كانت تحمل المناضلين العرب وهم في طريقهم الى فلسطين ! !

هكذا تجلت الروح العربية النضالية في نفوس اخواننا في المغرب بصورة رائعة عندما هبوا لنصرة فلسطين الجريح .

هكذا دخل عرب المغرب فلسطين . . وهكذا هب الشعب العربي . . فكان للشعب مواقف مشرفة . . وكان للحكام مهازل ومهازل . .